Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يتدخل. وهذا، من جانب يبعد القصيدة عن القناع، فيما يؤكد حيادية أو موضوعية المرآة المرفوعة في وجه اورفيوس، ولكن هذا الحياد ظاهري واولي. فالمرآة لاتعكس إلا وجه اورفيوس من (زاوية نظر) منحازة له، ولغنائه السرمدي .

لقد حفظت المسافة بين الشاعر واورفيوس، إمكان تجسيد صورة مرآتية له، رغم أن الشاعر لم يسمها صراحة أو يصفها بذلك. لكنه حين دخل في مرحلة المرايا، وسمى القصائد بها، امكنه التحرك فنياً بسعة وحرية.

وسيكون من الطريف أن نقارن القصيدة السابقة، بإحدى قصائد المرايا التي تحمل عنوان (مرآة لأورفيوس) [1].

فيَ المرآة يبدو (اورفيوس) بقيثاره الأسطوري الساحر، الموصوف هنا بالحزن، والمضاف إلى الخيبة والعجز، لكنه ـ بفعل الرؤية النرجسية لأدونيس ـ سيعود إلى الماء، لتردد الزهرات غناءه، ويكون الماء صوته، ويغدو (ظلاً) يطوف دون مدار. . . . وهذا ترسيخ للنرجسية الأسطورية، حيث صار نرسيس زهرة تنحني على الماء، بعد أن تناسخت مع جثة نرسيس الميت الذي يطوف خارج مداره بلا نهاية. .

قيثارك الحزين، اورفيوس

يعجز أن يغير الخميرة

يجهل أن يصنع للحبيبة الاسيرة

في قفص الموتى سرير حب يحن أو زندين أو ضفيرة

يموتُ من يموتُ اورفيوس

والزمنُ الراكضُ في عينيك

يكبو، وفي يديك

ينكسر القيثار

ألمحكَ الانَ على الضفاف

---

(1) أدونيس: الأعمال الشعرية، م2، ص194.